لا زوجة له فلا بد تبقيه فكانت ذريته من ظهره كما روي عنه صلى الله عليه وسلم
ثم نفسي ثم هنا وفي التي قبلها لمجرد الذكر بمنزلة الواو ولذا اتى الناظم رحمه الله
بالواو في الهوى تنبيها على ذلك اي ثم التجأ الناظم رحمه الله تعالى الى الله تعالى
في الخلاص مما تسوله النفس الامارة بالسوء والفحشاء واما النفس اللوامة وهي
المطمئنة فلا تدعو الا الى الخير **والهوى من يطع الهوى قد غوى**
اي التجأ الناظم رحمه الله ثانيا الى الله تعالى في الخلاص مما يدعو اليه الهوى
وهو نزوع النفس الى محبوبها وميلها اليه مع غوبها ولو كان فيه هلاكها
من غير التفات الى عاقبة الامور وما فيه نجاتها والهوى بالمد الريح اللينة
الناعمة الهابة بين السماء والارض وبالقصر العشق والمحبة الناشيان عن هوى
النفس وميلها للذاتها وشهواتها قال الشاعر • جمع الهواء مع الهوى في
اضلعي • فتكاملت في مهجتي ناران • فقصرت بالممدود عن نيل المنى
ودرجت بالمقصور في اكفاني • فعلى الممدود النفس اذا احب الريح
اللينة والف الراحة فاته خير كثير وقصر عن نيل مناه وعلى المقصور ان
الشخص اذا اتبع نفسه ولذاتها وتمكنت منه المحبة والعشق ربما كان
سببا في موته قال الحسن البصري في قوله سبحانه وتعالى فلا اقتحم
العقبة هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه
وعدوه اي من الكفار والشياطين وانشد بعضهم في هذا المعنى • اني
بليت باربع يرمينني • بالنبل قد نصبوا على شراكا • ابليس والدنيا
ونفسي والهوى • من اين ارجو بينهن فكاكا • يا رب ساعدني
بعفو انني • اصبحت لا ارجو لهن سواكا • فمن اطاع
مولاه وجاهد نفسه وهواه وعصى شيطانه ورفض دنياه بلغ من
خير الدارين مناه وكانت الجنة منزلته ومأواه ومن تمادى في غيه
وطغيانه وسلم زمام قياده لشيطانه كانت امه الهاوية ودار
سجنه الحامية قال سبحانه وتعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس

عن الهوى

فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى

76

عن الهوى فان الجنة هي المأوى وكان صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح احمر
واصفر وجثى على ركبتيه وقال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **هذا وارجو الله ان يمنحنا عند
السؤال** قول الناظم رحمه الله تعالى هذا اقتضاب قريب من التخلص من غرض
الى اخر ومر اعرابه غير مرة ويجوز هنا بقرينة المقام وجه اخر وهو جعله مفعولا
لفعل محذوف فيقدر اي اسأل الله هذا فتكون الواو بعده للعطف وعلى الاول
تكون للحال اي هذا علم والحال اني ارجو الله سبحانه وتعالى من كرمه واحسانه
ان يمنحنا اي يعطينا معاشر اهل الطاعة من المسلمين ويحتمل ان الناظم رحمه
الله اراد معاشر اهل العلم ويحتمل انه اراد خصوص نفسه بالدعاء وضمير العظمة
لا ينافي التواضع المشهور المشروع في مقام الدعاء لاختلاف الجهة لان التواضع
محله القلب ولا يضر ظهور اثره على الجوارح اذ توفيق الله اياه للدعاء نعمة ينبغي
اظهارها قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث **مطلقا** حال من سؤال اي سواء
كان في الدنيا او في القبر او في القيامة وقول العلماء الاطلاق فيه تقييد سابق
او لاحق اغلبي كما قال بعض المحققين **حجتنا** هذا مفعول ثان ليمنح ومفعوله
الاول نا المتصل به والمراد ما يحتج به احتجاجا صحيحا مقبولا شرعا على جواب
ذلك السؤال **ثم الصلاة والسلام** ثم هنا للاستئناف لا للعطف
على الصلاة والسلام السابقين صدر المنظومة ولما كانت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة كما جاء في الحديث وان كان ضعيفا
وكانت الملائكة لا تزال تصلي على راقمها في كتاب ما دام اسمه صلى الله عليه
وسلم في ذلك الكتاب ختم الناظم كتابه بهما كما ابتداها بهما رجاء قبول ما بينهما
وجمع بين الصلاة والسلام لكراهة افراد احدهما عن الاخر **الدائم** هذا
اما نعت للصلاة والسلام واما نعت لاحدهما ويقدر نظيره للاخر **على نبي**
تنازعه المصدران قبله وهما الصلاة والسلام فاعمل الثاني فيه
والاول في ضميره ثم حذفه والاصل والصلاة عليه والسلام على نبي فان
قيل انه لصحة عمل المصدر ان لا ينعت قبل عمله فلو نعت قبل عمله كما هنا

Copyright © King Saud University